صبح الأعشى في صناعة الإنشا

والأجور وصان الأوقاف المحبسة من تبديل الشروط على توالي الأيام والشهور .

نحمده على فضله الموفور ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لها في القلوب نور على نور ونشهد أن محمدا عبده ورسوله المؤيد المنصور الطالع البدور المبعوث بالفرقان والنور والمنعوت في التوراة والإنجيل والزبور وعلى آله وصحبه ما كرت الدهور وطلعت كواكب ثم تغور .

وبعد فإن أهل الخير من المؤمنين تقربوا إلى الله سبحانه وتعالى من طيبات أموالهم بأوقاف وقفوها على وجوه البر وعرفوها وجعلوا لها شروطا ووصفوها فتقبل الله لهم ذلك ثم ماتوا فما انقطع عملهم بها وهم في برزخ المهالك ووليها بعدهم الأمناء من النظار فقاموا بحقوقها وحفظ الآثار وأجروا برها الدار في كل دار وصانوا معالمها من الأغيار وشاركوا واقفيها في الصدقة لأنهم خزان أمناء أخيار .

ولما كان فلان هو الذي لا يتدنس عرضه بشائبة ولا تمسي المصالح وهي عن فكره غائبة ولا تبرح نجوم السعود طالعة عليه غير غائبة وهو أهل أن يناط به التحدث في جهات البر الموقوفة وأموال الخير المصروفة لأنه نزه نفسه عما ليس له فلو كانت أموال غيره غنما ما اختص منها بصوفة فلذلك رسم .

فليباشر هذه الوظيفة مباشرة حسنة التأثير جميلة التثمير مأمونة التغيير مخصوصة بالتعبير ولينظر في هذه الأوقاف على اختلافها من ربوع ومباني ومساكن ومغاني وخانات مسبلة وحوانيت مكملة ومسقفات معمورة وساحات مأجورة غير مهجورة وليبدأ بالعمارة فإنها تحفظ العين وتكفي البناء